**بسم الله،والحمد لله،والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة الثالثةعشرة في موضوع ( القابض الباسط) وهي بعنوان :**

**المقدمة :\*ضوابط في توحيد الأسماء والصفات:**

**عاشرًا: الصفات معلومة لنا باعتبار المعنى، مجهولة لنا باعتبار الكيف :**

**فصفات الله تعالى معلومة من جهة المعنى، فاليد في اللغة معلومة، ما هي اليد؟ وفي اللغة معلوم ما هو الوجه؟ وفي اللغة معلوم ما هي العزة؟ ومعلوم ما هو الحب والبغض؟ كل هذا وغيره معلوم في اللغة ، لكن الكيف بالنسبة لنا في حق الله مجهول، فالمعنى معلوم في حق الله بالنسبة لنا، والكيف في حق الله بالنسبة لنا مجهول**

**وقلنا: أن المعنى معلوم لأنه ما يمكن أن الله ينزل في كتابه ألفاظًا لا معنى لها، ولا تفهم، ولا تعقل، ولا أحد يعرف عنها شيئًا، وإلا صار طلاسم، وكيف يقول لنا: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ} [ص: 29]، {إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [الزخرف: 3]، وهو طلاسم، كيف يمكن التدبر والتعقل فيما لا معنى له، أو فيما هو من الطلاسم، فإن قال: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}[طه: 5]، نقول: الاستواء معلوم بالنسبة لنا، هذا كلام عربي، الاستواء معناه العلو والارتفاع، علا ارتفع، إذاً هذه المعاني الصحيحة مفهومة، لكن كيف علا؟ نقول لا نحيط بذلك، ولذلك سأل رجل الإمام مالك في القصة المشهورة: يا أبا عبد الله{الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}[طه: 5] كيف استوى؟ فأطرق مالك رحمه الله حتى علاه العرق، يعني من هول ما سئل عنه، أنه لا يتكلم عن الله بشيء لا يليق، ويريد أن يفهم السائل. فقال: الاستواء غير مجهول، أو الاستواء معلوم، والكيف غير معقول" -يعني نحن ما نعقله، يوجد كيفية لكن نحن لا نعرفها، ولا نحيط بها- "والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعًا، فأخرجوه" أمر به أن يخرج. [الأسماء والصفات للبيهقي: 867].**

**نحن نثبت الوجه، والعينين، واليدين لله، ونعرف ما معنى العين في اللغة، ومعنى اليد، لكن كيف هي لله؟ لا نعرف. فلا يجوز أن نثبت لون، نقول: لم يرد.**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**